

خطاب السيد نصر الله: اقربت ساعة النصر

ناديا شحادة

الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، بوعامته وطلته هو أكبر أسرار الحزب على الإطلاق. هذه الشخصية الكاريزمية التي يتميز بها السيد الذي إن قال صدق وإن هدد فعل، وقد أطل على جمهوره ومحبيه شخصياً في مجمع سيد الشهداء في الضاحية الجنوبية لبيروت خلال إحياء ليلة العاشر من محرم، ويوم العاشر منه.

وإذا عدنا إلى خطابه الذي لاقاه في تلك الليلة، نجد أنّ عوامل القوة فاحت منه ولم نشتم بين ثنائيا الخطاب ما يدل على عامل من عوامل الضعف، كما في جميع خطابات سماحته. لكنّ ما يميز هذا الخطاب أنّ لحشد العديد من أدوات التبعية، فضوره الشخصي علامة مقبول للتحدي حتى الشهادة، وحافز لجمهور المقاومة للاستنفار لقبول هذا التحدي الذي تواجهه المقاومة في المعركة التي حدّد السيد حقيقتها بأنها معركة بين جبهتين: جبهة تقودها أميركا وكل من معها، وفي الجبهة الأخرى يقف كل من يرفض الخضوع للإدارة الأميركية، مضيحاً أنّ هذا هو التوصيف الحقيقي لما يجري الآن في منطقتنا.

يؤكد المتابعون أنّ أسلوب السيد نصر الله يمتاز بالقوة، وخصوصاً عندما يتوجّه إلى خصومه الأميركيين والإسرائيليين، الذين وصفوه بـ«سيد الحرب النفسية»، حيث وصف الحبيب «الإسرائيلي» في علم النفس السياسي أودي ليل في صحيفة «معاري» أمين عام حزب الله بابو الحرب النفسية. يدرك الإسرائيليون أكثر من غيرهم أنّ السيد إن قال فعل، لذا يقرأون دوماً خطابه بكثر من المتعمّن ويركزون فيها على ما بين السطور، لما تحويه من دلالات غامضة في الأهمية، لذلك حدوا بوصفهم في توصيف حجم أي معركة إقليمية وربطوها بخطابات السيد الذي لم يخفى يوماً في تحديد مستوى الجاهزية لأي معركة.

فالسيد حسن نصر الله الذي يستطيع الدمج بين التفكير الاستراتيجي والسيطرة الكاملة والعمل التكتيكي واستغلال العامل النفسي، أصبح شخصية تجذب الجميع من محبيه ومن خصومه، وظهوره شخصياً أمام جمهور المقاومة في ليلة العاشر من محرم كان رسالة عبّر فيها عن قبوله للتحدي حتى الشهادة وعدم الخضوع في هذه الحرب التي اعتبرها حرباً مع أميركا التي تتهدي وضع يدها على الغاز الموجود في بعض دول المنطقة والباقي أدوات. هذا ما أشار إليه قائلاً: إنّ أميركا، كوريثة لقرى الإستعمار القديم، هدفها الهيمنة على منطقتنا وبلادنا سياسياً واجتماعياً وأمنياً وثقافياً، وأن يكون كل من في المنطقة خاضعاً ومسلماً لإرادتها.

يرى متابعون أنّ السيد نصر الله رفع في خطابه الأخير مستوى المعركة ضدّ واشنطن وإسرائيل، وحلفائهما في المنطقة إلى مستوى قديمة معركة الحسين التي تعتبر ثورة سياسية ضدّ الظلم وهي تحمل معان كثيرة، كالضحية والحرية والحق، واعتبر أنّ الوقوف في ساحات القتال الآن هو بمثابة الوقوف في ساحة كربلاء مع الإمام الحسين، حيث قال: «الحسين علمنا أنّ الموت إنّي لا أرى السعادة إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما، وفي هذه الليلة نستحضر المعركة والتاريخ وننخذ الموقف ونقول كما قال الحسين في كربلاء: بين السلة والذلة هيئات منا الذلة».

ورغم اشتغال منطقة الشرق الأوسط وما تشهد من أحداث إرهابية وتهديدات من قبل الجماعات التكفيرية، وخصوصاً التي يمكن أن تستهدف المناسبات الدينية، وبالذات إحياء مراسم عاشوراء، حيث حاولت أميركا وإسرائيل، وحلفائهما بث وإعلاء النزعة الدينية للصراع الدائر في منطقة الشرق الأوسط، وهذا ما أشار إليه قائد القوة البرية الإيرانية العميد أحمد رضا بورديستان في 2 أيلول 2015 عندما قال: «إنّ استراتيجية أميركا الجديدة تتمثل في إثارة الحروب الطائفية من خلال إطلاق جماعات إرهابية وتكفيرية مثل داعش»، ويرغم حجم التهديدات التي يمكن أن تطال تلك المناسبات، دعا الأمين العام لحزب الله الحشود إلى الاحتشاد في الساحات في عاشوراء.

السيد حسن نصر الله الذي يعتبر من الشخصيات السياسية النادرة ومن القلائد الذين يستطيعون جذب المشاهد للاستماع إلى خطاباتهم وحواراتهم من دون ضجر، أطل مباشرة على جمهور المقاومة بكل ثقة وشجاعة، كما عهدناه دائماً، غير أنّه بالاستشهاد بعزّز روح الشهادة لدى جمهوره. فخطابه كان استثنائياً عن بقية خطابه السابقة، حيث تحدث بشكل صريح ومباشر، معلناً أنّ الحرب الآن مع أميركا، والباقي مجرد أدوات وإن ردّ حلف المقاومة على المخطئ الأميركي لمنطقة الشرق الأوسط هو المقاومة والصمود لتحقيق الانتصار، حيث أشار إلى أنّ من يراهن على تراجعنا أو تعبنا فليسمع وليع جيداً أنّ هذه المعركة تشارك فيها عن بصيرة وستنتصر فيها إن شاء الله.

يدرك المتابع لخطاب السيد نصر الله من خلال المفاجأة المدوية التي أعلنها وتقالع معها جمهور المقاومة، أنّ الحرب أصبحت في مرحلة حاسمة وسريعة وأنّ ساعة النصر قد اقتربت.

مسقط على أبواب دمشق فهل تدقّ باب بيروت؟

روزانارمّال

منذ لقاء القمة الذي جمع الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والسوري بشار الأسد في موسكو، بدأت المنطقة تخطف أولى خطواتها نحو إعادة رسم خريطة السياسية، وقد سلكت طريقها إلى الحسم بعد اكتشاف مستقبل سورية العسكري، وهي أبرز منافذ التوتر في الشرق الأوسط، بالخطة الروسية المفاجئة والتوجه إلى قتال الإرهاب في سورية والعراق بشكل أعمق قريباً.

هو حسم لا يتوجه بالمنظار الروسي إلا نحو إتمام المهمة على اكمل وجه لتتظهر عناصر السياسة ولاعبوها بخطة مفاجئة جديدة من نوع سياسي هذه المرة أتت من العاصمة الألمانية مسقط. السلطة التي تقع ضمن منظومة مجلس التعاون الخليجي، من دون أي إعلان مسبق فرستت علامات استفهام عديدة أبرزها: هل تنتهي القطيعة الخليجية مع الرئيس السوري بشار الأسد عبر خطوة وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي وزيارته العاصمة السورية دمشق الواقعة تحت سيطرة نظام الرئيس بشار الأسد بعد خمس سنوات من الأزمة؟

تبدو العلاقة السورية - العمانيّة أهدأ من زيارة تمّ توجيهها بالأمس لبيدو الحديث عن توجه خليجي نحو الانفتاح على سورية منذ فترة غير قريبة مؤكداً. وكان اللقاء بين اللواء السوري على ملوك وزير الدفاع السعودي محمد بن سلمان واحداً منها لكن هنا وبغض النظر عن موقف السعودية كحاضن وراع لدول مجلس التعاون الخليجي، فهي في زيارة بن علوي لم تعلق سلباً ولا إيجاباً على الزيارة التي لا يبدو أنها في غير أوجها وهي التي سبق وقاطعت قطر عندما تخلت حدودها وأسأت إلى ما يسمى مصلحة الدول الخليجية والأمن القومي

ملف النازحين محور مباحثاته مع المسؤولين اللبنانيين

كازونوف: زيادة المساعدات للدول المضيفة



من المؤتمر الصحافي المشترك لكازونوف والمشنوق (الداخلي ونهرا)

أكد وزير الداخلية الفرنسي برنار كازونوف «تضامن كل من فرنسا ولبنان بالنسبة إلى ملف اللاجئين السوريين في إطار علاقات الصداقة بين البلدين»، لافتاً إلى «أنّ فرنسا بالفعل تتحمل كل مسؤوليتها في إطار الجهود الأوروبية الرامية إلى استقبال عدد من اللاجئين السوريين». وخلال مؤتمر صحافي مشترك عقده ونظيره اللبناني نهاد المشنوق في قاعة الشرف الرئيسية في مطار بيروت الدولي قبيل مغادرته لبنان، أعلن كازونوف عن «إجراءات إضافية كزيادة المساعدة الفرنسية العينية للبلدان المجاورة لسورية ولا سيما لبنان، والمجتمعات التي تستقبل اللاجئين لرفع التحديات المتنامية عن هذه الأزمة»، مكرّراً «تضامن كل من فرنسا ولبنان في مكافحة الإرهاب». وشدد على «عزيمة فرنسا الراسخة في محاربة هذه الأفة وأنّ فرنسا تعبر عن تضامنها مع لبنان بشكل خاص».

وأكد المشنوق، من جهته، على أهمية زيارة وزير الداخلية الفرنسي إلى لبنان، مشدداً على «عمق العلاقات اللبنانية الفرنسية من خلال دعم فرنسا الدائم للبنان». وقال: «بحسبنا في الأمور التي تهم كلاً من لبنان وفرنسا، ولمسنا من وزير الداخلية الفرنسي التقدير الكبير للجهود التي تبذلها القوى الأمنية في لبنان من جيش وقوى أمن داخلي وأمن عام». وكان في وداع كازونوف في المطار إلى جانب الوزير المشنوق، سفير فرنسا في لبنان إيمانويل بون وعدداً من أركان السفارة. وكان كازونوف التقى خلال زيارته القصيرة للبنان

لاسن تزور مقل: نبذل قصارى جهدنا لمساعدة الجيش في مواجهة التحديات



مقبل مجتمعاً إلى لاسن والوفد المرافق (مديرية التوجيه)

هذا البلد، ولا سيما في مجال حفظ الأمن على الحدود. نعلم أنّ لبنان يواجه تحديات كبيرة جداً في هذه المرحلة، ونحن ندعم عمل الجيش اللبناني. إن الاتحاد الأوروبي يبذل قصارى جهده لمساعدة الجيش، كما أننا نعمل على تنفيذ مشاريع عدة نأمل أنّ تساهم في تعزيز التعاون بيننا في المستقبل». وقد رآته في المواجهة، معرباً عن حاجة هذا الجيش إلى بعض المعدات والأسلحة التي تمكنه من مواصلة الصمود ضد الهجمات الإرهابية التكفيرية والحؤول دون أي خرق. وفي ختام الزيارة قالت السفيرة لاسن: «تودّ التعبير عن أشد إعجابنا بأداء الجيش اللبناني في

على غرار الدوحة 2008، تأتي سلطة عمان لتقلب الأوراق وتدقّ باب بيروت من دمشق.

إنّ تورّط قطر بقيادة الحرب على سورية يمنح تحولها وسيطاً إقليمياً مقبولاً، وتجسّر مسقط على علاقاتها بسورية وإيران سيجعلها تلعب دوراً في أي حلّ لبناني. فمع تطوّر الصراع انتبهت قطر إلى سقوط رهاناتها على الحرب في سورية وعادت تسعى إلى لعب دور مزدوج شريك في الحرب أو مشروع وسيط، وكان لها في ملف العسكريين اللبنانيين المخطوفين ومخطوف في أعزاز تجربة، أو دور في الحرب عبر تبني «جبهة النصر»، كطرف «معتدل» للحل السياسي في سورية.

حاولت قطر، قبل فوات الأوان، إرسال إشارات إلى لبنان، كان الحراك المدني أبرزها وما مؤلته من قنوات إعلامية رئيسية لنقله وبعائه قطر فصعدت وأكدت أنّ إمكانية التفسير ممكنة وإلا يجب الاحتفاظ بدور لها في لبنان لئلا تكون قد فقدت معظم أوراقها. فهي تريد أن تكون بين دول التفاوض في لقاءات فيينا، خشية العزلة، وتتحوّن فرصة تقتنصها من أجل ذلك. إذا، تتقدم سلطة عمان، كوسيط جديد، نحو روسيا وإيران فتظهر كلاعب خليجي قادر على حمل رسائل الفرقاء بسلاسة نابعة من ذكاء الحرس على ضبط النفس خلال الأزمات التي عصفت بالعالم العربي من دون التورّط في معضم ما تمّ اعتباره إملاءات سعودية أو تكليف لكل دول مجلس التعاون، وهي، من جهة أخرى، حافظت على أهمّ علاقاتها المنتجة لحجز مقاعد السياسة وهي العلاقة مع إيران.

وبالتالي فإنّ من يطلق مسقط حاضرة أساسية في الملف النووي الإيراني والملف اليمني والملف السوري يفهم بطريقة أو بأخرى أنها المنتدبة من قبل الأطراف جميعاً، بما الذي يمنح أن يكون لها الدور الأبرز في رعاية الحل في لبنان؟

قهوجي: التجاذبات السياسية لن تؤثر على قرارنا بحماية الوحدة الوطنية



قهوجي متحدّثاً خلال اجتماعه إلى أركان القيادة وقادة الوحدات الكبرى والضباط (مديرية التوجيه)

عقد قائد الجيش العماد جنجوع في البرزة وعلى دفعات متتالية، اجتماعات مع أركان القيادة وقادة الوحدات الكبرى وضباطها، حيث عرض لهم شؤون المؤسسة والأوضاع الدولية والإقليمية والمحلية، وما أعلى توجهاته اللازمة في ما يتعلق بمهمات الوحدات في المرحلة المقبلة، وفي مقدمتها الدفاع عن الوطن ضدّ التهديدات «الإسرائيلية»، ومكافحة الاستتار والحفاظ على سيرة الأمن والاستقرار.

وأثنى قائد الجيش على جهود الوحدات العسكرية وتضحياتها والحفاظ على مسيرة السلم الأهلي، وحماية الحدود من التفتتات الإرهابية، وتفكيك الشبكات والخلايا الإرهابية في الداخل، لافتاً في هذا الإطار إلى «أنّ التعزيزات والإجراءات الميدانية المكثفة التي اتخذتها قوى الجيش على الحدود الشرقية، قد أدت بشكل واضح، إلى تقليص تحركات المسلحين وشل مبادراتهم إلى الأعداء على مراكز الجيش وأقاليم البلدات المتاخمة لهذه المناطق». ولفت إلى «أنّ قضية العسكريين المخطوفين لدى التفتتات الإرهابية لا تزال تراوح مكانها، نتيجة عدم التزام القوى التفتتية بالحلول المقترحة»، مؤكداً «أنّ هذه القضية ستبقى في طليعة اهتمامات قيادة الجيش، التي تسعى إلى تحرير هؤلاء العسكريين في الداخل، كونهم يؤدون

التدخل الروسي في سورية هدفة الدافع نحو حل الأزمة



أشار السفير الروسي في لبنان الكسندر زاسيبكين إلى أنّ التدخل الروسي في سورية ليس لشنّ حرب ولا يأتي لمساندة فئة ضدّ أخرى، بل هدفة الدفع نحو حلّ الأزمة

أشار السفير الروسي في لبنان الكسندر زاسيبكين إلى أنّ التدخل الروسي في سورية ليس لشنّ حرب ولا يأتي لمساندة فئة ضدّ أخرى، بل هدفة الدفع نحو حلّ الأزمة والفرص منه تنشيط الجهود في سبيل تسوية سياسية على أساس بيان جنيف»، لافتاً إلى أنّ «هذه الحرب ليست دينية، ونحن لا نقف مع الشبهة ضدّ السنة كما يقال، بل نقف مع مكونات سورية كلها». كلام زاسيبكين جاء خلال مشاركته في مأدبة غداء أقامها رئيس اتحاد رجال أعمال المتوسط وقنصل روسيا في لبنان جاك صراف في دارته، لعمامة «يوم روسيا»، بعد قداس إلهي ترأّسه المعتقد البطريكي في روسيا المطران نيفون سبيلي، وحضرها حشد من الفاعليات السياسية والإعلامية وأركان الهيئات الاقتصادية تقدمهم نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع سمير مقل والنائب عاطف مجدلاوي وعدد من الوزراء السابقين. وبعد كلمة ترحيبية من نيكول جاك صراف، كانت كلمة لصراف أعضاء في العلاقات الوطنية بين لبنان وروسيا، مشدداً على أهميتها وضرورة توطيدها. أما زاسيبكين فاشاد بالعلاقات الثنائية، قبل أن يتطرق إلى الوضع السوري في ضوء التدخل الروسي، مؤكداً أنّ «موسكو ترى أنّ الأزمة السورية كما سائر الأزمات، سياسي، ولا يكون عن طريق العنف أو الحرب، ويتطلب مشاركة كل الأطراف والمكونات، من النظام السوري وفصائل المعارضة من دون استثناء. فأشرك النظام في الحوار أساساً، وعلى النظام قبول إشراك المعارضة في الحل».

وأضاف: «التسوية التي نسعى إليها، تنطلق من الشرعية الدولية ومن صيغة «جنيف 1» وتتطلب إشراك الجميع، وإنّ الحراك الدبلوماسي الروسي هو محاولة جديدة لخلق ظروف هذا الحل». وأعلن أنّ بلاده ستواصل العمل «لوقف سفك الدماء في سورية»، إذ لا يجوز أن يبقى هذا النزاع مفتوحاً لمدة طويلة». وتابع: «إننا، كما العالم بأسره، ضدّ التصرف الديني بكل أشكاله، ويجب أن نتعاون لضرب جميع أشكال التشدد، وأوروبا تواجه اليوم أزمة تشكّلها موجات النزوح الكثيفة إلى دولها، وكيفية استيعاب اللاجئين ومدمج علماء أنهم ياتون من خلفيات وبيئات لا تشبه البيئة الأوروبية».

نشاطات



فرعون وسفيرة كولومبيا

عرض رئيس كتلة المستقبل النيابية الرئيس فؤاد السنورة الموجود في لندن، مع وزير شؤون النازحين السوريين البريطاني ريتشارد هارينغتون، الأوضاع في لبنان والمنطقة والمسؤوليات التي يتحملها لبنان بمفرده إزاء النازحين السوريين نسبة إلى إمكانيات دولته وعدد سكانه ومساحة أرضه.

كما التقى السنورة وزير الدولة لشؤون الشرق الأوسط توبياس وود، وكان بحثاً في أوضاع المنطقة. التقى وزير السياحة ميشال فرعون سفيرة كولومبيا في لبنان جورجين مالات التي هنّأته بانتخابه رئيساً للجنة منظمة السياحة العالمية في منطقة الشرق الأوسط الذي جرى في كولومبيا منذ حوالي الشهر. كما بحثت معه في كيفية تمثين النمو السياحي بين البلدين، وخصوصاً أنّ كولومبيا تضم عدداً كبيراً من اللبنانيين الممتنشرين. استقبال مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، في دار الفتوى، وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق وعرض معه التطورات. التقى المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء إبراهيم بصبوص ظهر، في مكتبه بكنة المقر العام، عضو كتلة المستقبل النائب محمد الحجار، يرافقه رئيس بلدية الجبة الدكتور جورج قزي والحاج أحمد كجك.